النظام الصناعي في سلطنة دلهي (٦١٢ – ٩٢٣هـ/ ١٢٨١ – ١٥٢٦م)

The industrial system in Delhi sultanate (612-923 A.H.| 1281 - 1526 A.D.)

أ.د. سماهر محي موسى م.م. اسراء مهنى حسن

جامعة ديالى

كلية التربية للعلوم الانسانية

Email:samahiribraheem@gmail.com

Published:1-12-2023

Keywords: شبه القارة الهندية ، سلطنة دلهي ، سلطان ، صناعة ، الاجتماعي، القيم

Abstract

The Indian subcontinent in general, and the Delhi sultans in particular, have been famous since the dawn of history for their diversified industries. Since the dawn of history, the Indians excelled in making things, decorating them, and mastering their decoration and coloring.

With the entry of Islam into the Indian subcontinent, its Muslim sultans showed interest in the industry and provided all requirements for its development.

This interest stems from the sultans' realization of the importance of industries as an important resource of economic activity and one of the revenues of the Sultanate's treasury.

In addition to the availability of all the ingredients for the development of the industry that the Indian subcontinent is famous for, including the diversity of plant, animal and mineral wealth, as well as the abundance of manpower, these ingredients have created a popular market for merchants from all parts of the world destined for Delhi and its industry.

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص

اشتهرت شبه القارة الهندية بصورة عامة ودلهي بصورة خاصة منذ فجر التاريخ بالصناعات المنوعة إذ برع الهنود في صنع الأشياء وزخرفتها والتفنن في تزويقها وتلوينها مع دخول الإسلام إلى شبه القارة الهندية ، حيث أبدى سلاطينها المسلمين اهتماما بالصناعة وتوفير كافة المستلزمات وتطويرها .

أن هذا الاهتمام نابع من ادراك سلاطين دلهي لأهمية الصناعات كموردً هاماً من موارد النشاط الاقتصادي وأحد واردات بيت مال السلطنة .

فضلاً عن توافر كافة مقومات تطور الصناعة التي تشتهر بها شبه القارة الهندية منها تنوع الثروة النباتية والحيوانية والمعدنية أضافة إلى وفرة الأيدي العاملة ، حيث أن هذهِ المقومات أوجدت سوقاً رائجاً للتجار من كل اصقاع العالم قاصدين دلهي وصناعتها .

وعلى هذا الأساس تم تقسيم بحثنا إلى عدة محاور ذكر فيها الصناعات المتعددة في سلطنة دلهي والتي اشتهرت بها آنذاك .

اشتمل بحثنا محاور عدة تناولت جوانب الصناعة المختلفة وكان على النحو الآتي :

أولاً : الصناعات الغذائية في سلطنة دلهي ، **ثانياً :** الصناعات الطبية ، **ثالثاً :** الصناعات الخشبية ، **رابعاً :** صناعة الورق ، **خامساً :** صناعة الطيب والعطور.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله واصحابه والتابعين ، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين ....

أما بعد ....شكلت الصناعة منذ فجر التاريخ أحد المصادر المهمة للميزان التجاري لأي بلد وأحد مقومات اقتصاده وشبه القارة الهندية هي أحدى تلك القارات التي اشتهرت بصناعاتها الفريدة ومهارة أهل البلاد فيها ، وبغناها بالكثير من الصناعات ويعود ذلك بسبب تطور نظامها الزراعي مما أدى إلى تطور كبير في انتاجها وغدت العديد من المدن الهندية مركزاً مهماً للإنتاج الصناعي ، اضافة إلى توافر المواد الأولية التي ساعدت على تطور الصناعة متمثلة بتنوع الثروة النباتية والحيوانية والمعدنية كذلك وفرة الايدي العاملة الذي أثر في كل نشاط من الانشطة الصناعية وتنوعها .

اشتمل بحثنا محاور عدة تناولت جوانب الصناعة المختلفة وكانت على النحو الاتي : أولاً : الصناعات الغذائية في سلطنة دلهي ، ثانياً : الصناعات الطبية ، ثالثاً: الصناعات الخشبية ، رابعاً : صناعة الورق ، خامساً : صناعة الطيب والعطور .

النظام الصناعي في سلطنة دلهي
(٦١٢ – ٩٢٣هـ/١٢٨١ – ١٥٢٦م)

أولاً : الصناعات الغذائية في سلطنة دلهي :

نالت الصناعات الغذائية اهتماما كبيراً عند معظم الصناع الهنود ، ولا غرابة في ذلك فان مأكل الانسان ومشربه من الضرورات التي يحتاجها كل انسان، اذ تعددت الصناعات الغذائية في دلهي وفي مقدمتها صناعة السكر التي تعد من اقدم الصناعات الهندية ومن اشهر انواعه المشهور في دلهي سكر الفانيذ الذي يكون كالسميد الأبيض[١] ، وقد ساعد انتشار زراعة قصب السكر في انحاء مناطق الهند المختلفة على تشجيع سلاطين دلهي بناء مصانع خاصة كانت تنتج كميات وأفرة من السكر الخام منه[٢] .

وقد وصف القلقشندي[٣] قصب السكر الهندي واجود انواعه قائلاً : (فقصب السكّر ببلادها كثير للغاية ، ومنه نوع أسود صلب المعجم ، وهو أجوده للامتصاص لا الاعتصار ولا يوجد في غيرها ، ويعمل من بقيّة أنواعه السكّر الكثير: من النّبات وغيره ، ولكنه لا يجمد بل يكون كالسّميذ الأبيض) .

ويذكر أن هناك عدة أنواع من السكر مثل السكر الناعم ويدعى (خند) والسكر البلوري الابيض كان السكر غير المكرر يعرف (غور–gur) وكان شائع الاستخدام بين الطبقات الفقيرة[٤] .

واشتهر اقليم البنغال[٥] بوفرة زراعة وانتاج السكر بكميات كبيرة تكفي للاستهلاك الداخلي والخارجي وكانت تصدر عن طريق تعبئتها في طرود مصنوعة من الجلد ووفق ظروف خاصة تمنع رطوبتها[٦] .

وأستعمل جوز الهند في الصناعات الغذائية اذ كان يؤتي بالثمار من شجر النارجيل، فيصنع منه الزيت والحليب والعسل والخل ، أما عن الزيت فيؤخذ من ثمرة الجوز بعد نضجها فتزال قشرتها وتقطع الى قطع صغيرة ، ثم تترك في الشمس، ويتم طهيها في قدور حيث يستخرج الزيت[٧] ، الذي يستخدم لأغراض عدة منها : للوقود والانارة والمشاعل الحربية ، وأما زيت الزيتون فكان يستعمل في الطعام ولكنه يؤتى من الخارج[٨].

أما طريقة استخراج العسل فإن هناك صناع مختصون بذلك يصعدون لشجرة جوز الهند ثم يقطعون الفروع التي تخرج منها الثمار، ويتركون منها جزءاً صغيراً، ويصنعون عليها قدوراً صغيرة ، ثم يسيل ماء من تلك الفروع في هذه القدور فيتم جمعها ليلاً ، وطهيها في الماء حتى يصبح عسلاً وكانوا يسمونه القرباني ومعنى ذلك ماء السكر[٩] .

أما الحليب النارجيل فيحضر من جوز الهند اذ يتم إحضار حديدة ذات حواف مسننه ويتم عمل فتحة بطول الحديدة في الجوزة ، ثم يدك الجريش من الداخل حتى لا يبقى فيها شيء ، ثم ينقع الجريش في الماء مع الدك باليد حتى يصير كلون الحليب وطعمه[١٠] .

أما الخل لم يكن معروفاً اوائل الحكم العربي فقد زود الحجاج جيش محمد بن القاسم الثقفي[١١] بحاجته منه ، كما أمده بكميات وفيرة عندما احتاجوا الى هذه المادة للأغراض الطبية ، ولكن ما أنَّ جاء القرن الثالث الهجري حتى عرف أهل السند والهند هذه الصناعة[١٢] من النارجيل ويذكر سليمان التاجر[١٣] : (وشراب النارجيل هو شراب أبيض ، فإذا شرب عندما يؤخذ النارجيل فهو حلو مثل العسل وإذا ترك ساعة صار شراب أبيض ، وإن بقي أياماً صار خلاً ، و كانوا يصنعون نوعاً من الخل من عصير العنب أيضا، وكذلك يصنعون الخل من ماء الأرز المطبوخ يخصمونه حتى يصير في منزلة الخل)[١٤] .

فبدأ الهنود بصناعة الخل من شراب النارجيل يترك لأيام عدة حتى يصبح خلاً كما اتخذوا من عصير العنب خلا واتخذوا من ماء الارز المطبوخ يحمضونه حتى يصبح بمنزلة حموضة الخل[١٥] .

اما الخبز له طريقة صنع خفيفة يسميه سكان دلهي الروتي ، بينما يطلق عليه ابن بطوطة الرقاق (الخبز المشرّك)[١٦] او الخبز المقلي يكون خفيفاً جداً ويحشى احياناً بنوع من المكسرات والفستق والبصل وبعض التوابل .

اشتهر سكان دلهي بحبهم لأكل الحلويات فكانوا يتفننون بصنعها ومكوناتها أذ وصف القلقشندي[١٧] : (فكان الحلوى على خمسة وستين نوعاً والفقاع ، والأشربة، والأطعمة على مالا يوجد في غيرها هنالك) ، ويخبرنا ابن بطوطة[١٨] أنه كان عنده رجل من أهل اليمن يحسن عمل الحلوى، يصنع منها ما يشبه التمر وغيره .

من الحلوى الهندي التي تفوق بها أهل الهند حلوى الخشتي أو الاجري وهي عبارة عن رغيف مصنوع من الدقيق والسكر والسمن يقلى بالسمن النباتي[١٩]، ولقيمات القاضي التي تعرف بالهاشمية ، وحلوى القاهرية وهي تشبه لقيمات القاضي تقدم بعد الوجبة[٢٠] .

اما السمبوسة او السمبوسك تحضر من خلط اللحم ، والبصل ، والحلبة ، والزعفران ، والكمون ، والقرنفل ، والكزبرة ، والمسك ، وماء الورد ، تخلط المواد مع بعضها ، ويرش عليها القليل من ماء الورد لا عطائها رائحة طيبة ثم يتم قليها

بالسمن النباتي وتؤكل وتعد من الأطعمة المفضلة لعموم السلاطين دلهي وعامة الشعب لاسيما أوقات الاحتفالات والأعياد[٢١] .

كانت معظم اطباق الحلوى تصنع من الأرز واللوز ودقيق القمح وجوز الهند وتحلى بالسكر وماء الورد . كان مطبخ السلطنة يعتمد على أفضل الصناع المهرة في الطبخ والاعداد للحلوى ، اما حلوى الميتاي كانت لها مكانة مهمة في الطعام الهندي منذ زمن سحيق[٢٢] ، أذ كانت من عادات التعازي في الهند ، أن يكون هناك عطور ومشروبات وحلوى الميتاي المتنوعة[٢٣].

ووفقاً للمؤرخ رايشون[٢٤] انه جرت العادة على السلاطين الذين ينتمون الى القبائل المحاربة في اسيا الوسطى أنَّ يكونوا على رضا وقناعة بكل طبق يقدم امامه فقد كان مائدة سلاطين المماليك تتكون من طبق من اللحم الضأن والخضروات الطازجة ومنتجات الالبان .

حرص سلاطين دلهي على اعداد الولائم الكبيرة ذات الاطباق المتعددة والاصناف المختلفة لإطعام الفقراء والمساكين يذكر المؤرخ امير خسرو[٢٥] ان السلطان محمد بن تغلق[٢٦] اقام مائدة تتكون من مئتي طبق تكفي لا طعام الفين شخص التي عرفت بالتاريخ باسم دار سيفات دلهي كانت اشهر الاطباق التندوري، التامبول، وبولاو حلاوة وسمبوسك، كاري العصفور، والسمان .

بينما حرص السلطان بهلول[٢٧] لودهي في ذكرى وفاة الرسول (ﷺ) حتى اثنى عشر يوم اطعام كل يوم الفان وفي اليوم الأول ، وفي اليوم الأخير يتم تجهيز الطعام لأربعة آلاف وذلك يكون بأنواع مختلفة من الطعام والحلوى، ومن المعروف ان في ذلك الوقت عدد ٤٠٠٠ عدد قليل بالنسبة لليوم[٢٨].

كذلك حرص وزراء دلهي على اقامة المأدب تقليداً لسلاطينهم اذ يذكر ان السلطان ميان[٢٩] كان يقوم كل يوم أثنين بطبخ الأرز بما يقدر بـ(أربعمائة) تنكه[٣٠] ، ثوابا لروح النبي محمد (ﷺ) ، وفي يوم الخميس كان يختم الاخلاص ويطبخ ما يقدر بأربعمائة تنكه من الحلوى على روح غوث الثقلين ، كان حريصاً إقامة هذين الأحتفالين كل أسبوع[٣١] .

نستنتج من خلال عرضنا للموائد الهندية وأنواع الحلويات والأطباق وتعدد اساليب الطهي وتنوعه ما بين العربي والهندي والفارسي والتركي مدى تأثر سكان دلهي من خلال تقبلهُ للأخر بلبسه وطعامه وديانته وعاداته وهذا بلا شك راجع الى عوامل عدة في مقدمتها الفتح والتجارة والتعايش بين مكونات المختلفة للمجتمع الهندي.

ثانياً : الصناعات الطبية

وصف المقدسي[٣٢] بلاد السند أنها أرض العقاقير ، اذ برع أهل الهند في الحكمة ، والطب ، والهندسة والصناعات العجيبة[٣٣] ، وهم أصحاب تاريخ في صناعة الأدوية والعقاقير الطبية التي تستخرج من النباتات والزهور والعطور الداخلة في صناعة الأدوية وتركيبها مثل : العود والكافور[٣٤] ، والقرنفل وغيرها من العقاقير ، وقد حث النبي (ﷺ) على استخدام الأدوية الهندية في علاج الأطفال وذكر أنها تشفي اكثر من سبعة فقال (ﷺ) : (عليكم بهذا العود الهندي فأنه فيه سبعة اشفية يستعط به من العذرة ويلد به من ذات الجنب)[٣٥] .

تقدم الهنود في صناعة الأدوية بفضل معرفة الأطباء الهنود الأمراض ووضع العلاج المناسب فيقول الادريسي[٣٦] : (أن الهنديون يحسنون تركيب أخلاط الادوية)، اذ كانوا يصنعون نوع من الحبوب تساعد الافراد على الشبع وتمد الجسم بالقوة والطاقة والحيوية وهو ما ذكره ابن بطوطة[٣٧] قائلاً : (أنهم كانوا يركبون حبوباً يأكلون الحبة منها لأيام معلومة أو أشهر فلا يحتاج في تلك المرة الى طعام ولا شراب).

ومن الصندل الذي يقطع وهو رطب ويتم تقشيره له رائحة طيبة ويستخدم في تطيب الأجسام ومسحها ويصنع منه شراباً طبي بارد محلل ، يستخدم لتقوية المعدة وعلاج الإسهال ومسكن للصداع ، والآلام والقلب ، واستخدم المسك لعلاج إوجاع القلب ونزف الجروح[٣٨] .

وتلك الحبوب قد صنعت في مدينة منجرور[٣٩] ، اذ كانوا يحسنون تراكيب أخلاط الأدوية كما يسبغون الحديد [٤٠] .

أما العود الطيب الذي يؤخذ من شجر عظام تنتشر في أجزاء من أرض الهند مثل كشمير[٤١] وسرنديب[٤٢] قمار[٤٣] وهي معادن لها ، يستخلص دهن العود بعد ان يعتق وينجر ويقشر فاذا تقشر دفن في التراب فيقيم سنين حتى يأكل التراب ما وقع عليه وما في داخله من خشب ويبقى العود اذ لا يتأكل بالتراب ولا يتعفن حمل الى كل ناحية[٤٤] .

وللعود الهندي انواع منها : ما كان بقاقلة وهو أطيب أنواع العود ، والقماري الذي يصدر لجاوة بالأثواب ، والعطاس الذي يقطع منه العرق ويدفن بالتراب اشهرا فتبقى فيه قوته[٤٥]، استخدم العود بالأغراض العلاجية للكبد بعد وضعه بالماء ، ولتطيب رائحة الفم وعفونه المعدة ، فضلا عن تعطير الجو بالتبخير[٤٦] .

اما القرفة المعروفة بالدار صيني استخدمت في تركيب العديد من الادوية ، تفيد في علاج الحمى ، والزكام ، والاسهال ، والمعدة ، والسنبل أو الناردين الذي يكثر في الاودية ويتم جمعه بعد جفافه[٤٧] وافضل

أنواعه ما كان لونهُ احمر وأبيض، يعطي رائحة اذا مسك باليد مثل التفاح والسعد ، يدخل بتركيب الأدوية التداوي من أوجاع الكبد والرئة ويمنع الغثيان وقاطع للنزف [٤٨] .

كذلك دخلت العديد من المزروعات العطرية في صناعة الادوية مثل نبات القاقلة أو الهيل الذي بعد خلطه مع مواد نباتية يكون ذا فائدة كبيرة في علاج عسر الهضم ، والصرع ، واخراج الحصى ، واوجاع الكبد[٤٩] ، اما اوراق النيلة تستخدم للعلاج بعد تجفيفها من اللون الازرق ، اذ يتم خلطها بنباتات اخرى وتستعمل لعلاج نزيف الدم والكلف واسمرار البشرة ، والثعلبة ، والسعال لدى الاطفال[٥٠] .

وبما أن الهند بلد يكثر فيهُ الافاعي السامة فقط أفاد الاطباء والحكماء الهنود من شجر البقم[٥١] لعلاج السم والبرص وايقاف نزيف الدم[٥٢] ، ودخل البندق الهندي كعلاج للجرب والحكة والالام المفاصل وكحل العين[٥٣] .

اشتهرت مدن الهند المختلفة ومنها المنصورة[٥٤] بأنها مركز لصناعة الأدوية والعقاقير الطبية ، وتصديرها الى البلدان العربية [٥٥] .

وثمار البلاذر الحمر يستخرج منها شراب احمر اللون يخلط بالسكر والسمن والجوز تستعمل كعلاج للنسيان وتقوية الذاكرة ، وداء الثعلبة[٥٦] .

اما نبات الذريرة الهندية الطبي اشتهرت به الهند منذ القدم ويصدر للبلدان العالم المختلفة يستخدم بعد خلطه بمواد اخرى لعلاج انعاش القلب ، واورام الكبد والمعدة، والتطيب[٥٧].

والجوزوبوا[٥٨] له فؤاد طبية وتجميلية عدة منها علاج المعدة والكبد والطحال، ومعالجة عسر البول، ازالة النمش والكلف من جلد البشرة[٥٩] ، اما عيدان القرنفل استخدمت لتقوية البصر بصنع كحل تكتحل به النساء ، فضلا عن علاج عقم النساء والقي والغثيان ، وتطيب نكهة الفم اذا شرب مع الحليب[٦٠] .

أما اوراق التنبول أو التانبول المتسلقة يتم قطف أوراقها طوال العام لتقوية اللثة أذ ما مزجت مع الفلفل كما أنها فاتح للشهية ، ومساعد على الهضم كما تعطي صبغة حمراء اللون للأسنان وهو اللون المفضل عند عامة الهنود اذ حسب معتقداتهم الهندية أن الاسنان البيضاء غير محببة[٦١] ، واستخدم حديدة المحراث لدقه وخلطه بالحليب في القضاء على الديدان المعدة والبطن[٦٢] .

ولشجرة الحضيض في الهند لها فائدة طبية كبيرة أذا ما تم عصر السائل منها وتجفيفها على الشمس ثم تسخن على نار عالية حتى تطفو رغوة حمراء اللون تستخدم لعلاج عضة الكلب والبواسير والجذام أذا مادهن به الشعر فانه يقوي البصيلات[٦٣] .

ألفت العديد من الكتب حول صناعة الأدوية ، وإنتاج العقاقير الطبية، التي تمت ترجمته من اللغة السنسكرتية[٦٤] إلي اللغة العربية ، مثل كتاب(سسرو) وهو مؤلف ضخم مكون من عشرة ابواب في الطب مختلفة في علامات الأمراض وعلاجها وبيان أنواع الأدوية المستخدمة[٦٥] ، لجميع الأمراض والأدوية والعقاقير، والنباتات والحشائش الطبية ، واشكالها واستعمالها في الطب ، وغيرها من الكتب[٦٦].

ثالثاً : الصناعات الخشبية

اشتهرت بلاد الهند بتنوع الصناعات الخشبية فيها وتعددها بفضل غطاءها النباتي الكثيف وكثرة اشجارها كالنارجيل والساج[٦٧] ، والقنا والتوت وأبنوس، والخيزران التي شكلت المورد الاول لصادرات الهند الى البلاد العربية[٦٨] ، كانت صناعة الأثاث المنزلي ، والأدوات الخشبية وما يلزم للبناء في المنازل وغيرها من الأبواب والنوافذ، كلها من اخشاب مختلفة وجدت في الهند، أهم أنواع الاخشاب التك التي تستخدم في صناعة الابواب والسقوف البيوت لاسيما في الملتان[٦٩] اذا يروي المقدسي[٧٠] (أن بيوت الملتان من الساج التك المبنية من طبقات عدة ، وهذا بطبيعة الحال يجعلنا نستنتج وفرة هذه الاشجار وانتشارها في اقليم الملتان) .

وصنعت الأسرة الهندية من أربع قوائم مخروطة يوضع عليها أربعة أعواد ثم تنسج عليها ضفائر من الحرير أو القطن[٧١] ، والكراسي كانت تصنع من خشب العود على أيدي النجارين الهنود[٧٢] ، وكان الصناع الكفؤين يتم تقديرهم بمنحهم إقطاعية من السلطان ، كما فعل السلطان غياث الدين تغلق في عام (٧٢٠/١٣٢٠م) عندما منح نجار هندوسي في مدينة بيجابور[٧٣] مزرعة معفاة من الرسوم مقابل خدماتهُ في إنشاء الجامع الكبير ، فكان من الحرفيين المهرة ، كما استخدم شجر الابنوس في الاثاث المنزلي الفخم الذي يطعم به[٧٤] .

أما صناعة السفن والقوارب فقد تقدمت كثيرا في بلاد الهند إذ كان الهنود يستعملون أنواع الأخشاب الموجودة في صناعة السفن التجارية والقوارب والزوارق المعروفة عندهم منذ القدم ، بحكم الظروف الجغرافية فيصنع القوارب من أخشاب النارجيل والزوارق من الأخشاب الأخرى[٧٥] .

أذ يقطع خشب النارجيل ويترك حتى يجف وبعد ذلك يقطع على شكل الواح تصنع منه مراكب والصواري ، وكانوا يستفادون من كل جزء من الشجر أذ يفتلون من ليفه حبالاً غليظة وينسجون من خوصه

شراعاً[٧٦] كذلك يصنع من ليفه حبال تخيط بها المراكب عوضاً عن المسامير[٧٧] ، كانت القوارب تستعمل للنقل والتجارة على امتداد السواحل دون الخوض في أعماق البحار أذ كانوا ينقلون بعض الثمار عليها ويخرجون الى البحر لبيعها للتجار العرب القادمين بسفنهم الكبيرة[٧٨] .

وقد ذكر الإدريسي ذلك[٧٩] (أنَّ صناعة السفن في كل من بحر الهند والصين تتم باختيار الخشب المحكم الذي ينجر ويربط حمل أطراف بعضه على بعض وخرزه بالليف وجلفط بالدقيق وشحم البابة ، والبابة دابة كبيرة تكون في بحر الهند والصين منها ما يكون طوله نحوا من مائة ذراع في عرض عشرين ذراعاً ينبت على سنام ظهرها حجارة صدفية ، وربما تعرضت للمراكب فكسرتها) .

تركزت صناعة السفن في المناطق الساحلية[٨٠] ، ولم تكن المسامير تستعمل في صنع السفن الهندية ، وإنما كانت تشد أخشابها بربطات من الحبال شداً متيناً ، وكانوا يضعون الشحم في الثقوب والمنافذ الناتجة من أربطة الحبال[٨١] ، وقد اختلفت الآراء في سبب عدم استخدام الهنود للمسامير في صناعة السفن ، لكن الرأي الأقرب للصحة هو قدرة السفن المحيطية واستطاعتها التعامل مع أمواج المحيط ، أذ تكون اكثر مرونة من مثيلتها المسمارية فيمكنها امتصاص صدمات الأمواج، ولمرونتها واتساع قاعدتها نتيجة استخدام الخيوط والحبال و تكون أقل عرضة للكسر عند اصطدامها بالشعاب المرجانية الموجودة في المحيط الهندي[٨٢] .

تنوعت السفن المصنوعة وأحجامها منها ما كانت مخصصة للقتال وتكون كبيرة الحجم مخصصة لنقل الجنود والمقاتلين وحركتهم، ويراعى في صناعتها وجود أماكن لجلوس المقاتلين وحركتهم، وأُخرى تكون مخصصة لنقل البضائع والسلع[٨٣] ، أما التي تكون مخصصة لنقل صهاريج ماء كبيرة تصنع من خشب الساج ، ولاسيما في الملتان المشهورة بهذا النوع من الأشجار[٨٤] .

وتشير المصادر[٨٥] إلى أن سلاطين دلهي قد أقاموا ترسانة لصناعة السفن وترميمها وتجهيزها وجعلها في خدمة الضيوف، وقد ساعد ذلك على دخول الهند في ميدان التجارة الخارجية من أوسع أبوابها بسفنها الكبيرة والتي اشتهرت بموانئها .

رابعاً : صناعة الورق

اما صناعة الورق من الصناعات الخشبية المنتشرة في الهند ، وكان يصنع من شجر الكاذي[٨٦] ، يستعمل كساؤه لصناعة أحسن أنواع الورق ، ويستعمله السلاطين والملوك والحكام في الكتابة لجودته وطيب رائحته[٨٧] ، فشجر الكادي أفضل من الكاغد أو القرطاس المعروف عند العرب والفرس ، يميل لونه إلى

الاصفر المذهب والخط يبدو عليه لازورديا فاتحاً لونه جميلاً فورقه أرق من الورق الصيني ، يكتب فيه ملوك السند والهند والصين[٨٨] .

ويشير الإدريسي[٨٩] إلى شجرة الكادي بقوله بأنه في بعض أجزاء بلاد الهند والسند نوع من نبات يشبه نبات البردي الذي يصنع منه اهل مصر القراطيس ويؤخذ منه نوع من الطيب، كما يصنع منه بعض أنواع من الأقمشة ، أما عن صناعة الأقلام فكانت تصنع في الهند من سائر أنواع القصب وخشب الفلفل[٩٠] ، وهناك أنواع من الأقلام القلم الريش ، وبالتالي كانت هناك أنواع من الحبر العادي والحبر الشبني الذي يضيع بالماء [٩١] .

ومن أنواع الورق المستخدم أوراق اشجار التمر هند، وأوراق شجرة التاري الطويلة التي تثقب من الوسط ثم ينفذ إليها خيط لجمع الاوراق[٩٢] ، وورق البهوج الذي يصقل ويدهن جيدا قبل الاستعمال حتى يصبح أملساً جاهزاً للكتابة هذه القطع ترقم برقم وتلف وتحفظ بقطع قماش وتشد بلوحين من الخشب على طول الورق[٩٣].

اما في البنغال اشتهرت بصناعة الورق الأبيض المقارب للصنف الصيني يصنع من لحاء الشجرة تميز بكونه ناعمًا ولامعًا [٩٤] .

أن تطور صناعة الورق تعني بلا شك ازدياد كبير في طباعة الكتب وتوفرها، وهذا بطبيعة الحال يجعلنا نتوصل الى مدى تقدم الحركة العلمية وتهافت العلماء والشعراء على التأليف ، ولابد من القول ان كل حركة علمية ناشطة لابد أن تقف خلفها دعائم و تشجيع قوي من ذوي الارباب والسلطة الا وهم سلاطين دلهي والملوك والامراء .

انتشرت في الهند صناعة الأواني الخشبية من خشب الساج أذ كان في الملتان سوق كبير لأواني الساج وسط المدينة كانت تجارتها رائجة وهذا يدل على كثرة استعمال الاواني الساجية[٩٥] .

من الصناعات الهندية الرائجة صناعة الصناديق الخشبية من النارجيل والساج والتي كانت تزخرف بنقوش بارزة جميلة محفورة في تناسق هندسي بديع مما يدل على مهارة الصناع الهنود[٩٦] .

اما صناعة الصمغ الذي كان يستخرج من اشجار الكافور اذ يتم التنقيب عنه في لحاء الشجر في مواضع عدة حتى يسيل الكافور الذي يشابه الصمغ حتى تجف الشجرة وتموت[٩٧].

خامساً : صناعة الطيب والعطور

صنف المسعودي[٩٨] أصول الطيب لأصناف خمس هي : المسك ، والكافور ، والعنبر ، والعود ، والزعفران ، استخرجت العطور والطيب من بعض النباتات والرياحين والحشائش ، ومن بعض الأخشاب ، الأوراق ، وأحياناً من دم بعض الحيوانات ، وأهم تلك الروائح :

أ- العنبر: وقيل أنَّ العنبر ينبع من صخور وعيون في الارض تجتمع في قرار البحر فتقطعه الريح والامواج قطعاً كباراً وصغاراً فترمي به الريح الى السواحل[٩٩] ثم يجمد بفعل الهواء فيأتي أهل السواحل فيجمعونه وربما أبتلعته سمكة عظيمة فتموت لشدتهُ فيطرحها البحر الى الساحل فيشق بطنها ويؤخذ ما بها من العنبر[١٠٠] .

ب- المسك يعد من أجود واطيب انواع العطور النفاذة ذات الرائحة الزكية، يستخرج من سرة دابة تشبه الظبي الصغير تدعى ظباء المسك أو دابة المسك[١٠١] ، وأجود أنواعه ما كانت رائحته تشبه التفاح أذ يغلب عليه اللون الاصفر وكلما خف وزنه زادت جودتهُ وغلا ثمنه[١٠٢] .

ج- العود من اشهر العطور المرغوبة يكثر زراعته في أقاليم الملتان اذ شاعت تجارتهُ بسبب استعماله في الطقوس الدينية لدى الهنود فضلاً عن وجود معبد الملتان[١٠٣] ، استخدم العود بكثرة في قصور سلاطين دلهي والملوك والامراء وكان للعود مكانتهُ المحببة عند العرب لاسيما لدى الخلفاء العباسيين ورجال دولتهم[١٠٤].

الكافور : وأجود انواعه ما كان لونه ابيض يجمع من شجرة الكافور ذا رائحة عطرية زكية[١٠٥] .

وهناك ايضا الزعفران والقرنفل، والأقاوية ، والهيلون ، والورد ، واللينوفر والبنفسج والبان والخلاف والعبهرة والنرجس والياسمين والورد وغيرها[١٠٦] ، ولهذا كان تقدم الهند في صناعة العطور والروائح والطيب قد أدى إلى تصديرها الى البلاد العربية وغيرها من البلاد .

بعد كل ما تم عرضه أعلاه عن أنواع الصناعات أبان سلطنة دلهي نلاحظ ازدهار الصناعة وتعددها ، أذ كان يوجد في الهند أصحاب الحرف والصنائع من كل نوع وصنف ، كصناع السيوف والرماح والزرد ، والصواغ ، والزراكش ، والسراجين، بالإضافة الى الصباغين والدباغين والصياغ والفحامة والعطارين ، وغير ذلك من أرباب كل صنف مما يختص بالرجال والنساء ، وذوي السيوف والأقلام ، وعامة الناس وهذا بطبيعة الحال عائدا الى أسباب عدة يمكن ايجازها بتوفر المواد الاولية اللازمة للصناعة من الخشب واللحاء والجواهر والمعادن فضلا عن جلود الحيوانات ، تشجيع السلاطين لهذه الصناعة من خلال تقديم التسهيلات لهم وتشجيعهم بعد ان ادركوا مهارة الصناع الهنود ومدى قدرتهم الفائقة على تطوير الصناعات وبالتالي ان تشجيع الصناعة سيؤدي بطبيعة الحال لزيادة دخل مالي اضافي لخزينة السلطنة .

الخاتمة

بعد استعراض بحثنا الموسوم النظام الصناعي في سلطنة دلهي (٦١٢ – ٩٢٣هـ/١٢٨١ – ١٥٢٦م) توصلت الباحثة إلى جملة من النتائج المهمة :

١. أن شبه القارة الهندية على اتساع جغرافيتها وتعدد مدنها تعددت معها الصناعات بأنواعها المختلفة ، حتى شكلت نقطة جذبٍ لكل التجار من اصقّاع العالم المختلفة .
٢. برع الهنود في مجال الصناعة إذ كانت صناعتهم وصادراتهم تتميز بأنواع مختلفة من المنسوجات والاقمشة والعاج والاحجار الكريمة والجلود التي تميزت بدقة صناعتها وجمال زغرفتها وفي الوانها الجذابة حتى اصبحت مطلب السلاطين والخلفاء في كل دول العالم آنذاك .
٣. بعد فتح الجيوش الاسلامية للهند واتخاذهم دلهي عاصمة لهم شجع سلاطين الدولة الاسلامية الصناعة باعتبارها مورداً من موارد بيت المال وذلك بتشجيع الحرفيين وتقديم التسهيلات المالية لهم وإقامة الورش والنقابات العمالية التي تحفظ للمهنة قيمتها وللصانع حقه ، وذلك من خلال جملة من القوانين التي تختص بكل صناعة ويكون التجار ملزمين بها والصناع كذلك .
٤. أن اتساع الرقعة الجغرافية وتنوع مناخ شبه القارة الهندية أدى إلى تنوع مزروعاتها واشجارها وتنوع حيواناتها ومعادنها انعكس ذلك على تنوع الصناعات مثل صناعة المنسوجات والاقمشة والصناعات الغذائية والصناعات الخشبية والصناعات الطبية وصناعات الورقية والجلدية والحلي والجواهر والروائح والعطور .
٥. أن تطور الصناعة قد اسهم بتطور التجارة من خلال الاهتمام بتأمين الطرق التجارية للتجار الذين يقصدون الهند كذلك انتشار السفن والبوارج الهندية لحماية تجارة في المحيط الهندي هذا الأمر أدى إلى ازدهار التجارة والصناعة معاً .

الهوامش

(١) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج٥ ، ص٨٣.
(٢) الاصطخري ، المسالك والممالك ، ص١٨٠ ؛ النمر ، تاريخ الإسلام ، ص١٥.
(٣) صبح الاعشى ، ج٥ ، ص٧٩.
(٤) بنارجي، تاريخ جديد للهند ، ص١٤٤.
(٥) البنغال: ذكرت باسم بنغال وبنجاله تعد من أهم الاقاليم الهندية تقع شمال شرق الهند تشتهر بالزراعة لاسيما الارز، تضم أكبر المدن الهندية وهي كلكتا مركز التجارة ، والصناعة والثقافة الهندية ، تمتاز برخص اسعار منتوجاتها مما جعلها مقصداً للتجار ، تشمل البنغال حاليا بنغلادش وجزء من ولاية بهار . ابن بطوطة ، الرحلة ، ج٤ ، ص١٠٠ ؛ صديق ، رحلة مع النقوش الكتابية في بلاد البنغال ، ص٢٩ ؛ الندوي ، الهند القديمة ، ص١٢ .
(٦) بنارجي، تاريخ جديد للهند ، ص١٤٤.
(٧) ابن بطوطة ، الرحلة ، ص٥٥٨ .

(٨) الطرازي ، موسوعة التاريخ الإسلامي ، ج٢ ، ص٨٨.

(٩) ابن بطوطة ، الرحلة ، ص٥٨٨ ؛ نصر ، الحياة الاقتصادية في الهند ، ص١١.

(١٠) نصر، الحياة الاقتصادية في الهند ، ص١١.

(١١) محمد بن القاسم الثقفي : يعود نسبه إلى ابي عقيل الثقفي وابن عم الحجاج بن يوسف الثقفي اتصف بالشجاعة والفروسية له فتوحات عظيمة تولى فارس (٣٨هـ/٧٠٣م) ، ثم تولى ثغر السند ولقب بفاتح السند ووالياها ، بعد وفاة الحجاج وتولي الخليفة سليمان بن عبد الملك (٩٦ – ٩٩هـ/٧١٤ – ١٧١م) ، قام بعزل عمال الحجاج وولاته ، وفي مقدمتهم محمد بن القاسم وامر بحملة مقيداً من السند إلى واسط ، حيث عذب إلى أن مات عام (٩٨هـ/٧١٧م) . خليفة بن خياط ، تاريخ خليفة ، ج١ ، ص٣٠٤ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج٤ ، ص٢٥٠ ؛ الزركلي ، الإعلام ، ج٦ ، ص٣٣٣ ؛ محمود خطاب شيت ، الفاتح ، ص٣٥ .

(١٢) السيد ، الاثر الحضاري ، ص٢٩٦.

(١٣) أخبار الصين والهند ، ص١٨ – ص٥٣ .

(١٤) ابن رسته ، الأعلاق النفيسة ، ص١٣٦.

(١٥) السيد ، الاثر الحضاري لسلاطين الهند ، ص٢٩٦.

(١٦) الرحلة ، ج٣ ، ص٥١.

(١٧) صبح الأعشى ، ج٥، ص٧٩.

(١٨) ابن بطوطة ، الرحلة ، ج٣ ، ص٢٧٠ ؛ الطرازي ، موسوعة التاريخ الإسلامي ، ج٢ ، ص٨٨ .

(١٩) ابن بطوطة ، الرحلة ، ج٣ ، ص٩١.

(20) Tabraze, Anees, food of sultan period of india, luknow , uttrr, 2017, p406

(٢١) ناصر شاهي ، نعمت الله ناصر شاه ، مخطوط ، لندن ، ورقة ٨.

(22) Tabrazefood of sultan,p406.

(٢٣) مشتاقي ، واقعات ، ص٩ .

(٢٤) دامار كومار وتابان ، الاحوال الاقتصادية للهند ، ص٢٠١.

(25) INDIA AS SEEN BY AMER KHUSRAAU,JAIPUR,1981,P66.

(٢٦) محمد تغلق (٧٢٥ – ٧٥٢هـ/١٣٢٤–١٣٥١م) الملقب بفخر الدين تولى العرش بعد وفاة والده السلطان غياث الدين تغلق كان ادارياً محنكاً وجندياً حازماً ومن ابرز اعماله بناء عاصمة جديدة في الجنوب تعرف بدولة اباد وقاتل المغول وطردهم من بلاده وقضى على الكثير من الثورات في المدن الهندية . الهروي ، طبقات أكبري ، ج١ ، ص١٦٧ .

(٢٧) بهلول اللودي وهو بهلول بن كالا بن بهرام اللودي اصبح حاكم لاهور ومنها ذهب إلى دلهي وولي الملك بها عام (٨٥٥هـ/١٤٥١م) وكان ذو صفات عالية فاضلاً ، مقداماً ، عادلاً ماضي العزيمة ، وهو من محبي العلم والعلماء . عبد الحي الحسني، نزهة الخواطر، ص٧٢ ؛ الهروي ، طبقات اكبري ، ج١ ، ص٢٤٩ .

(٢٨) مشتاقي ، واقعات ، ص٧٢.

(٢٩) سلطان ميان وهو من الامراء الكبار (ومير عدل) أو امير العدل ومن المقربين للسلطان اسكندر اللودهي وقد وزره واصبح وزيراً له وكان يأخذ برأيه ويستشيره في الامور السياسية . فرشته ، التاريخ ، ج٢ ، ص٣٦٧.

(٣٠) تنكه : من العملات الهندية المتداولة في عهد السلطنة وهي من الذهب الخالص وزنها بمقدار تولة واحدة ، وزن كل ثلاثة مثاقيل تسمى تنكه ، ويعبر عن تنكه الذهب بالتنكه الحمراء ، وعن الفضة بالتنكه البيضاء ، وكل مائة الف تنكه من الذهب تسمى لكا . القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج٥ ، ص٨١ .

(٣١) مشتاقي، واقعات ، ص٧٥.

(٣٢) احسن التقاسيم ، ص٤٧٤.

(٣٣) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج٥ ، ص٦٢ .

(٣٤) الكافور : شجر لونه احمر من الفصيلة الغارية ، خشبه ابيض اللون ويشبه شجر الصفصاف وتؤخذ منه مادة عطرية بلورية الشكل لونها مائل إلى البياض ويستعمل في صناعة الطيب وينبت في جبال وبحر الهند والصين . المسعودي ، مروج الذهب ، ج١ ، ص١٦٣ .

(٣٥) البخاري ، الصحيح ، ج٧ ، ص١٢٤.

(٣٦) نزهة المشتاق ، ج١ ، ص٦٧ .

(٣٧) الرحلة ، ج٤ ، ص٢٠ .

(٣٨) ابن البيطار، الجامع المفردات الاغذية و الادوية ، ج١ ، ص٢٥٦.

(٣٩) منجرور : من اكبر مدن المليبار تقع شرقي باسرور . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص٤٣٥ .

(٤٠) الادريسي ، نزهة لمشتاق ، ج١ ، ص٦٧ ؛ الطرازي ، الحضارة الاسلامية ، ج٢ ، ص٨٥ .

(٤١) كشمير وقشمير من ممالك الهند الكبيرة الواقعة شمال بلاد الهندوس ، تمتاز بحصانة موقعها إذ تحيطها الجبال الشاهقة من كل جهة فضلا عن سور كبير ، وقلعة محكمة البناء ولمملكة مكانة مقدسة إذ تكثر فيها المعابد الهندوسية التي يقصدها الهنود للزيارة . اليعقوبي، البلدان، ص١١٦ ؛ القزويني ، اثار البلاد ، ص١٠٤ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص٤٣٨ .

(٤٢) سرنديب أحدى جزر بحر الهند التي تضم جبل الرهون الذي يعتقد أن ادم هبط عليه . التاجر ، اخبار الصين والهند ، ص٣٣ .

(٤٣) قمار مدينة كبيرة بارض الهند اهلها خلاف سائر الهنود ، اذ يحكمها ملوك اشداء لهم قوانين الخاصة منها تحريم شرب الخمر ومنع المحرمات ومن يخالف تحمى مئة حلقة من الحديد وتوضع على بدنه ، يعبد اهلها صنم يدعى لنج . البكري ، المسالك والممالك ، ج١، ص٢٥١ ؛ القزويني ، اثار البلاد ، ص١٠٥.

(٤٤) النويري ، نهاية الارب ، ج١٢ ، ص٢٣.

(٤٥) ابن بطوطة ، الرحلة ، ج٤ ، ص١١٨ ؛ القزويني، اثار البلاد ، ص١٠٥.

(٤٦) ابن البيطار ، الجامع لمفردات الاغذية و الأدوية ، ج١ ، ص٣٩٧ .

(٤٧) اليعقوبي ، البلدان ، ص٢١٢.

(٤٨) ابن البيطار ، الجامع لمفردات الأغذية و الادوية ، ج١، ص٣٩٧ .

(٤٩) الرازي ، الحاوي في الطب ، ج٣ ، ص٣٢٣.

(٥٠) ابن البيطار، الجامع لمفردات الاغذية والادوية ، ج٤ ، ص٤٤٨ .

(٥١) البقم من الأشجار التي تنتشر زراعتها في بلاد الهند ، أوراق تشابه شجر اللوز ، تدخل في صناعة الأدوية ، والسفن نظراً لاحتواء خشبها على مادة الإيدع الصبغية . سهراب ، عجائب الأقاليم السبعة ، ص١٥٤.

(٥٢) ابن خردذابة ، المسالك والممالك ، ص ٧١ .

(٥٣) الرازي ، الحاوي في الطب ، ج٦ ، ص١٤٧ .

(٥٤) المنصورة : مدينة هندية تقع وسط نهر مهران سميت بالمنصورة نسبة الى عمرو بن حفص الهازارمرد المهلبي الذي شرع البناء فيها ايام الخليفة المنصور تشتهر بكثرة البساتين فضلا عن كونها مكان لتجمع التجار . العزيزي ، المسالك والممالك ، ص١٣٣ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص٢١١.

(٥٥) المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص٤٨٠ .

(٥٦) الرازي ، الحاوي في الطب ، ج٧ ، ص٤٥٥ .

(٥٧) الرازي ، الحاوي في الطب ، ج٢ ، ص١٦١ .

(٥٨) جوزبوا : هو جوز الطيب يشبه البلوط تسمى قشرته بسباسة وتمرها يسمى جوزبوا . العمري ، مسالك الابصار ، ج٣ ، ص٣١ .

(٥٩) ابن خردذابة ، المسالك والممالك ، ص٧٠ ؛ ابن البيطار، الجامع لمفردات الاغذية والادوية ، ج١ ، ص٢٤٠.

(٦٠) الرازي، الحاوي في الطب ، ج١ ، ص٦٤٢.

(٦١) المسعودي ، مروج الذهب ، ج١ ، ص٣٣٣ ؛ ابن بطوطة ، الرحلة ، ج٢، ص٢٢٧ .

(٦٢) ابن البيطار، الجامع لمفردات الاغذية و الادوية، ج١ ، ص١٢٠.

(٦٣) الرازي ، الحاوي في الطب ، ج١ ، ص١٧٣ .

(٦٤) اللغة السنسكريتية : هي لغة الآرين القدماء الذين تأثروا بالفرس واحتلوا مناطق واسعة من الهند وترجع في اصولها إلى اللغات القديمة مثل اللغة اللاتينية والفارسية القديمة وهي ادق من اللغتين اليونانية والرومانية . ابن الزبير ، الذخائر والتحف ، ص٣٧٠ .

(٦٥) الطرازي ، موسوعة الحضارة الاسلامية ، ج٢ ، ص٨٤ .

(٦٦) المسعودي ، مروج الذهب ، ج٢ ، ص٨٤ .

(٦٧) الساج : شجر يكثر في الهند له رائحة طيبة وأوراق عريضة . ابن منظور، لسان العرب ، ج٢ ، ص٣٠٢.

(٦٨) ابن خرداذبة، المسالك والممالك ، ص ٦٢-٧١ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ص٦٥.

(٦٩) الملتان : وتعرف أيضاً بعدة اسماء : مثل كاشب بور وهنس بور وأخيراً ملتان من المدن التابعة للمنصورة واللور تشتهر باسم بيت الذهب لوفرة هذا المعدن فيها فضلاً عن شهرتها بصناعة الملابس وغزل الخيوط . المسعودي ، مروج الذهب ، ج١ ، ص٧١ ؛ المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص٤٨٣ .

(٧٠) احسن التقاسيم ، ص٤٨٠.

(٧١) ابن بطوطة ، الرحلة ، ص٥١٧.

(٧٢) الطرازي ، موسوعة والحضارة الإسلامية ، ج٢ ، ص٩٥.

(٧٣) بيجابور وفيجابور وفيابورا : تقع ضمن حدود كرانا تاكا الهندية وبالقرب من حيدر اباد، ومعنى اسمها مدينة النصر دخلتها الجيوش الاسلامية ابان حكم سلاطين الخلج ، ثم انتقل حكمها لأسرة سلاطين عادل الشاه عام(٦٠٨هـ/١٤٩٠م).

Markusm,Hattstein islam kunst und,Architekur,ullmann,2011,p23.

(٧٤) جاكسون ، سلطنة دلهي ، ص٤٨٧.

(٧٥) شوقي ، تجارة المحيط الهندي ، ص١٢٤.

(٧٦) ابن خردذابة ، المسالك والممالك ، ص١٠٤ ؛ الباشا ، الحضارة الاسلامية ، ص٢٤٠.

(٧٧) ويمكن أن تعد عملية استخراج الخام من المناجم وصهرة من أجل صناعة المسامير كانت مكلفة بالنسبة للملاحين الفقراء من لذلك فضلوا خياطة السفن بحبال النارجيل من حيث الرخص اولاً ولا تحتاج الى صيانة جديدة اذا تجدد بذات ثقوب القديمة وهذه يعد سبب اقتصادي يساعد على اطالة عمر السفينة لأطول فترة ممكنة . شوقي ، تجارة المحيط الهندي ، ص٨٧-٨٨.

(٧٨) السيد، الاثر الحضاري للسلاطين الهند ، ص٢٩٩.

(٧٩) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ص٩٤.

(٨٠) حوراني ، العرب والملاحة في المحيط الهندي ، ص٢٤٥.

(٨١) الندوي ، أسطول كجرات ، ص٦٥.

(٨٢) شوقي ، تجارة المحيط الهندي ، ص١٢٤- ١٢٥.

(٨٣) الشمري ، الاسرة الخضر خانية في دلهي ، ص٧٧.

(٨٤) الباشا ، الحضارة الاسلامية ، ص٢٤٠.

(٨٥) فرشته ، تاريخ ، ج٢، ص٢٥ ؛ مشتاقي ، واقعات ، ص١٣٣ ؛ شوقي تجارة المحيط الهندي ، ص١٢٥ .

(٨٦) الكادي : شجر ينبت في غابات الهند تشبه في نبات الصبار في شكلها وتشبه أوراقه أوراق شجر الصنوبر، يمتاز ورقه برقته وليونته . ابن المجاور ، تاريخ المستبصر ، ص٣١ .

(٨٧) الطرازي ، موسوعة التاريخ الإسلامي ، ج٢ ، ص٩٠.

(٨٨) الطرازي ، موسوعة التاريخ الإسلامي ، ج٢ ، ص٩٠.

(٨٩) نزهة المشتاق ، ص١٧١.

(٩٠) جمال الدين ، التاريخ والحضارة الاسلامية ، ص٢٠٠.

(٩١) الطرازي ، موسوعة التاريخ الإسلامي ، ج٢ ، ص٩١.

(٩٢) ابن الفقيه ، البلدان ، ص٦٧.

(٩٣) البيروني ، تحقيق ما للهند ، ص١٣٣ ؛ سليمان ، الزراعة والثروة الحيوانية ، ص١١٧.

(٩٤) بنارجي ، تاريخ جديد للهند ، ص١٤٤.

(٩٥) الباشا ، الحضارة الاسلامية ، ص٢٣٦.

(٩٦) الباشا ، الحضارة الاسلامية ، ص٢٣٨.

(٩٧) ابن خرداذبة، المسالك والممالك ، ص٦٥.

(٩٨) المسعودي ، مروج الذهب ، ج١ ، ص٦١ ، ص٢٤٤ ، ص٣١٧.

(٩٩) ابن الفقيه ، ص٢٥١.

(١٠٠) الدميري ، حياة الحيوان الكبرى ، ج٢ ، ص١٥٨.

(١٠١) شيخ الربوة ، نخبة الدهر ، ص١٠٥.

(١٠٢) الجاحظ ، التبصرة بالتجارة ، ص١٤.

(١٠٣) المسعودي ، مروج الذهب ، ج١ ، ص١٦٧ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص٥٦٤.

(١٠٤) الباشا ، الحضارة الاسلامية ، ص٢٣٢.

(١٠٥) اليعقوبي ، البلدان ، ص٢٣ .

(١٠٦) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج٥ ، ص٨٣ ؛ الطرازي ، الحضارة الإسلامية ، ج٢ ، ص٨٢.

المراجع

أولاً : **القرآن الكريم** .

ثانياً المخطوطات :

❖ **ابن الزبير ، ابو الحسن محمد بن الرشيد بن القاضي الزبير (المتوفى في القرن الخامس الهجري)** .

١. الذخائر والتحف ، مخطوط ، تحقيق : محمد حميد الله ، مطبعة الكويت ، (الكويت : ١٩٥٩م) .

❖ **ناصر شاهي** .

٢. نعمت الله ناصر شاه ، مخطوط ، لندن .

ثالثاً : **المصادر الاصلية** :

❖ **ابن الاثير ، ابو الحسن علي بن ابي الكرم ، (ت: ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م)** .

١. الكامل في التاريخ ، راجعه : محمد يوسف الدقاق ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : ١٩٨٧م) ، ج٤ .

❖ **ابن البيطار، ضياء الدين عبد الله بن احمد الاندلسي المالقي (ت:٦٤٦هـ/١٢٤٨م)** .

٢. الجامع لمفردات الأغذية والادوية ، دار العلم ، (القاهرة : ١٩٧٥م) ، ج١ .

❖ **ابن الفقيه ، ابو عبد الله بن احمد ، (ت: ٣٦٥هـ/٩٧٥م)** .

٣. البلدان ، تحقيق : يوسف الهادي، عالم الكتاب ، (بيروت : ١٩٩٦م) .

❖ **ابن المجاور، جمال يوسف بن يعقوب ، (ت: ٦٩٠هـ/١٢٩١م)** .

٤. تاريخ المستبصر ، تحقيق : ممدوح حسن محمد ، المكتبة الثقافية الدينية ، (مصر : ١٩٩٦م) .

❖ **ابن بطوطة ، محمد بن عبد الله بن ابراهيم اللواتي الطنجي ، (ت:٧٧٩هـ/١٣٧٧م)** .

٥. رحلة ابن بطوطة تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار ، دار الشرق العربي ، (بيروت : ١٩٨٠م) .

❖ **ابن خردذابة ، ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله ، (ت: ٢٨٠هـ/٨٩٣م)** .

٦. المسالك والممالك ، دار صادر ، (بيروت : ١٩٨٨م) .

❖ **ابن رسته ، احمد بن عمر (ت٢٩٠هـ/٩٠٢م)** .

٧. الأعلاق النفيسة ، مطبعة بريا ، (ليدن : ١٨٩٣م) .

❖ **ابن منظور، ابو الفضل بن جمال الدين بن مكرم ، (ت:٧١١هـ / ١٣١م)**.

٨. لسان العرب ، تحقيق : يوسف خياط ، دار صادر، (بيروت : ١٩٥٦م)، ج٢ .

❖ **الادريسي محمد بن عبد الله (ت: ٥٦٠هـ/١١٦٤م) .**

٩. نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، عالم الكتاب ، (بيروت : ١٩٨٨م) ، ج١.

❖ **الاصطخري ، ابو اسحاق ابن ابراهيم بن محمد (ت : ٣٤٦هـ/٩٥٧م) .**

١٠. المسالك والممالك، دار صادر ، (بيروت : ٢٠٠٤م) .

❖ **البخاري ، ابو عبد الله اسماعيل بن ابراهيم الجحفي (ت: ٢٥٦هـ/٨٦٩م).**

١١. الصحيح ، تحقيق : محمد زهير ناصر، دار الطوق ، (مكة:٢٠٠١م) ، ج٧.

❖ **البكري ، عبد الله بن عبد العزيز ، (ت : ٤٨٧هـ/١٠٩٤م) .**

١٢. المسالك والممالك ، دار الغرب الاسلامي، (بيروت : ٢٠٠٨م) ، ج١ .

❖ **البيروني ، ابو الريحان محمد بن احمد البيروني الخوارزمي ، (ت:٤٤٠هـ/١٠٤٨م) .**

١٣. تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة ، عالم الكتب ، (بيروت:١٩٨٣م) .

❖ **الجاحظ ، عمرو بن بحر (ت:٢٥٥هـ/٨٦٨م) .**

١٤. التبصرة بالتجارة في وصف ما يستظرف من الامتعة الرفيعة والاعلاق النفيسة والجواهر الثمينة ، تحقيق : حسن حسني ، مكتبة الخانجي ، (القاهرة:١٩٩٤م).

❖ **عبد الحي الحسني بن فخر الدين بن عبد علي ، (ت : ١٣٤١هـ/١٩٢٢م) .**

١٥. الإعلام بمن في تاريخ الهند من الاعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر) ، دار ابن حزم ، (بيروت : ١٩٩٩م) .

❖ **الحميري، ابو عبد الله محمد بن عبد الله ، (ت: ٩٠هـ/١٤٩٤م) .**

١٦. الروض المعطار في خبر الاخطار ، تحقيق : احسان عباس ، مؤسسة ناصر، (بيروت : ١٩٨٠م) .

❖ **خليفة بن خياط ، ابو عمر الشيباني ، (ت: ٢٤٠هـ/٨٥٤م) .**

١٧. تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق : اكرم ضياء العمري ، دار القلم ، (دمشق:١٩٧٧م) ، ج١ .

❖ **الدميري ، ابو البقاء كمال الدين الشافعي (ت:٨٠٨هـ/١٤٠٥م) .**

١٨. حياة الحيوان الكبرى ، دار الكتب العلمية ، (بيروت:٢٠٠٨م) ، ج٢ .

❖ **الرازي ، محمد بن زكريا (ت:٣١٣هـ/٦٥٤م) .**

١٩. الحاوي في الطب ، تحقيق : هيثم خليفة الطعيمي ، دار احياء التراث ، (بيروت : ٢٠٠٢م) ، ج٣ .

❖ **سليمان بن الحسن بن عبد الله المزربان (ت : ٣٦٨هـ/٩٧٨م) .**

٢٠. أخبار الصين والهند ، دار الوراق ، (مصر : ٢٠١٦م) .

❖ **سهراب ، ابو الحسن سرابيون (ت: ٣٣٠هـ/١٠٣٧م) .**

٢١. عجائب الأقاليم السبعة إلى نهاية العمارة ، اعتناء : هانس فوك فريك ، اودلف هولز ، (فينا : ١٩٢٩م) .

❖ **شيخ الربوة ، ابي عبد الله محمد بن ابي طالب ، (ت: ٧٢٧هـ/١٣٢٦م) .**

٢٢. نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ، المطبعة الاكاديمية الامبراطورية ، (بطرسبرغ : ١٨٦٥م) .

❖ **العزيزي ، الحسن بن احمد المهلبي ، (ت :٣٨٠هـ/٩٩٠م) .**

٢٣. المسالك والممالك ، جمع وتعليق : تيسير خلف ، دار التكوين للطباعة ، (القاهرة: ٢٠٠٦م) .

❖ **العمري ، احمد بن يحيى بن فضل الله القريشي ، (ت: ٧٤٩هـ/١٣٤٨م) .**

٢٤. مسالك الابصار في ممالك الامصار ، المجمع الثقافي ، (ابو ظبي:١٤٢٣هـ)، ج٣ .

❖ **القزويني ، زكريا محمد بن محمد (ت:٦٨٢هـ/١٢٨٣م) .**

٢٥. اثار البلاد واخبار العباد ، دار صادر ،(بيروت : ٢٠٠٢م) .

❖ **القلقشندي ، أحمد بن علي (ت : ٨٢١هـ/١٨٤١م) .**

٢٦. صبح الاعشى في صناعة الانشى ، تحقيق : محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : ١٩٨٥م) ، ج٥ .

❖ **المسعودي ، ابو الحسن بن علي بن الحسين ، (ت : ٣٤٦هـ/٩٥٧م) .**

٢٧. مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق : مصطفى السيد ، المكتبة التوفيقية ، (القاهرة : ٢٠٠٣م) ، ج١ .

❖ **المقدسي ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر البنا الشياري (ت: ٣٨٠هـ/٩٩٠م) .**

٢٨. احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، مطبعة بريل ، (ليدن: ١٩٠٦م) .

❖ **النويري، احمد ابن عبد الوهاب بن عبد الدائم (ت: ٧٣٣هـ/١٣٣٤م) .**

٢٩. نهاية الارب في فنون الأدب ، دار الكتب والوثائق القومية، (القاهرة:٢٠٠٣م)، ج١٢ .

❖ **الهروي ، نظام الدين أحمد ، (١٠٨٨هـ) .**

٣٠. المسلمون في الهند ، وهو ترجمة كاملة لكتاب طبقات اكبري ، ترجمة : الدكتور أحمد عبد القادر الشاذلي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة:١٩٩٥م) ، ج١ .

❖ **ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله الرومي (ت: ٦٢٦هـ/١٢٢٨م).**

٣١. معجم البلدان ، دار صادر ، (بيروت: ١٩٩٥م)، ج١ .

❖ **اليعقوبي، احمد بن اسحاق ، بن جعفر بن وهب (ت: ٢٩٢هـ/٩٠٥م) .**

٣٢. البلدان ، دار الكتب العلمية ، (بيروت :٢٠٠١م) .

رابعاً : المراجع الحديثة العربية وغير العربية :

❖ **الباشا ، محمد حسن .**

١. من كنوز الحضارة الاسلامية في شبه القارة الهندية ، (اقليم الملتان انموذجاً) ، تقديم : فيصل سيد طه ، المكتب العربي للنشر ، (القاهرة : ٢٠١٩م) .

❖ **جاكسون ، بيتر .**

٢. سلطنة دلهي تاريخ سياسي وعسكري ، تعريب : فاضل جكتر ، مكتب العبيكات ، (عمان : ١٩٩٩م) .

❖ **جمال الدين ، عبد الله محمد .**

٣. التاريخ والحضارة الاسلامية في الباكستان أو السند أو البنجاب إلى أخر فترة حكم العربي ، دار الصحوة ، (القاهرة : ١٩٩٠م) .

❖ **حوراني، جورج فضلو .**

٤. العرب والملاحة في المحيط الهندي في العصور القديمة وأوائل العصور الوسطي ، ترجمة : السيد يعقوب بكر ، (القاهرة :١٩٧٤م) .

❖ **الزركلي ، خير الدين .**

٥. الإعلام قاموس تراجم الاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، دار العلم الملاين ، (بيروت : ١٩٨٠م) .

❖ **السيد، كريمة ابراهيم .**

٦. الاثر الحضاري لسلاطين المماليك والافغان في الهند ، مكتب دار المعارف ، (مصر : ٢٠١٦م) .

❖ **الشمري، حنان شهاب احمد .**

٧. الاسرة الخضر خانية في دلهي (٨١٦-٨٥٥هـ/١٤١٤-١٤٥١م) ، دراسة تاريخية في احوالها العامة ، دار كنوز المعرفة ، (عمان : ٢٠٢١ م) .

❖ **صديق ، محمد يوسف .**

٨. رحلة مع النقوش الكتابية في بلاد البنغال دراسة تاريخية ، دار الفكر ، (بيروت :٢٠٠٤م) .

❖ **الطرازي ، عبد الله المبشر .**

٩. موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية لبلاد السند والبنجاب ، عالم المعرفة ، (جدة : ١٤٠٣هـ) .

❖ **عثمان شوقي عبد القوي .**

١٠. تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الاسلامية ، عالم المعرفة ، (القاهرة:١٩٩٠م) .

❖ **محمود خطاب شيت.**

١١. محمد بن قاسم الثقفي فاتح بلاد السند ، دار ابن قتيبة ، (دمشق : ١٩٨٥م) .

❖ **الندوي ، السيد أبي ظفر .**

١٢. أسطول كجرات ، ثقافة الهند ، مجلد ١٦ ، (الهند: ١٩٦٥م) .

❖ **الندوي، محمد اسماعيل .**

١٣. الهند القديمة حضارتها وديانتها ، دار الشعب ، (مصر:١٩٦٩م) .

❖ **النمر ، عبد المنعم .**

١٤. تاريخ الإسلام في الهند، دار العهد الجديد ، (القاهرة : ١٩٥٩م) .

خامساً : المصادر الفارسية :

❖ **فرشته ، محمد قاسم استرابادي (ت:١٠٣١هـ/١٦٢١م) .**

١. تاريخ فرشته ، المطبعة العثمانية ، حيدر اباد ، (الدكن : ١٩٢٦م) ، ج٢ .

❖ **مشتاقي ، رزق الله بن سعد الله بن محمد (ت: ٨٨٩هـ/١٤٨٤م) .**

٢. واقعات مشتاقي ، (الهند: ٢٠٠٢م) .

سادساً : المصادر الاردية :

❖ **بنارجي.**

١. تاريخ جديد للهند في العصور الوسطى ، (دلهي : ١٩٨٣م) .

❖ رايشون ، دامار كومار وتابان .

٢. الاحوال الاقتصادية للهند ، (١٢٠٠ – ١٧٥٠) ، جامعة كامبرديج، (لندن : ١٩٨٢م) .

سابعاً : البحوث المنشورة :

❖ نصر ، محمد عبد الرحمن .

١. الحياة الاقتصادية في الهند في عهد بني تغلق ، (٧٢١ – ٨١٦هـ/١٣٢١ – ١٤١٤م)، المعهد الفرنسي للأثار الشرقية بالقاهرة، حوليات اسلامية (٢٠٠٨م).

ثامناً : الرسائل والاطاريح الجامعية :

❖ سليمان ، محمد علي سليمان .

١. الزراعة والثروة الحيوانية في بلاد الهند من القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي حتى نهاية القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي . رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، (جامعة الموصل : ٢٠٢٠م) .

تاسعاً : المصادر الانكليزية :

1. Tabraze, Anees, food of sultan period of india, Iuknow , uttrr, 2017, p406 .
2. INDIA AS SEEN BY AMER KHUSRAAU,JAIPUR,1981,P66 .
3. Markusm,Hattstein islam kunst und , Architekur, ullmann, 2011, p23.